الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٣٣
مارس ١٩٨٧

مصيدة الثلج

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

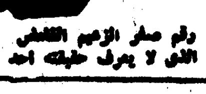
من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .





رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ — عثمان
من السودان



رقم ٣ — الهام
من لبنان



رقم ٤ — هدى
من المغرب



رقم ٥ — بوعمي
من الجزائر



رقم ٦ — مصباح
من ليبيا



رقم ٧ — زبيدة
من تونس



رقم ٨ — فهد
من سوريا



رقم ٩ — خالد
من الكويت



رقم ١٠ — ريما
من الاردن



رقم ١١ — قيس
من السعودية



رقم ١٢ — باسم
من فلسطين



رقم ١٣ — رشيد
من العراق



لغز اختفاء إلهام !

قالت "زبيدة" إن اختفاء "الهام" بهذه الطريقة الغامضة يجعل موقفنا خطيرا للغاية !
رد "بوعمير" : "أتصور ان هذا ليس اختفاء عاديا . فلابد ان يكون خلفه شيء ان لم يكن وراءه شيء فعلا .
وقال "باسم" : "كيف يمكن ان تختفي "الهام" دون أن تترك أثرا واحدا . أو حتى ترسل إشارة ! "

أضافت "ريما" "أن عملاء رقم (صفر) أيضا ، لم يقدموا تفسيرا واحدا ، يمكن أن نعتمد عليه !

كان الشياطين يجلسون فى المقر السرى ، يتحاورون حول اختفاء "إلهام" ، الذى حدث منذ يومين . كانت "الهام" قد خرجت فى مهمة سرية فى «سويسرا» . لكنها بعد وصولها بأسبوع اختفت تماما . كانت مهمتها هى التعرف على عالم الكيمياء "بوارو" . وكان آخر تقرير لها ، أنها استطاعت أن تتعرف عليه فعلا وأنها .. أوشكت أن تكون محل ثقته . ثم فجأة اختفت .

ورغم أن عملاء رقم (صفر) فى «سويسرا» ، قد قالوا فى تقاريرهم ، أنها اختفت بعد لقائها الآخير مع "بوارو" . إلا أنهم لم يضيفوا شيئا . وأصبح اختفاؤها لغزا .

فهل اختفت عند "بوارو" أو أنها اختفت بعد خروجها من بيته ؟ !

فإذا كانت قد اختفت بعد دخولها بيت العالم

المعروف .. فلماذا ؟ وهل اختفت عن طريقه ؟ أم إن هناك من كان ينتظرها فى بيت "بوارو" ، ثم تم اختطافها ! ؟

وإذا كانت قد اختطفت بعد لقائها به . فمن الذى اختطفها ؟ وكيف ؟ واين اختفت ؟

كانت الأسئلة كثيرة ، طرحها الشياطين فى حوارهم مع بعضهم البعض . لكن الأسئلة كلها لم تجد إجابة واحدة !

غير أن "أحمد" الذى كان يتابع اخبار عالم الكيمياء "بوارو" كان يفكر بطريقة آخرى . وعندما استدعاه رقم (صفر) ليعرف رأيه فى اختفاء "الهام" ، كان رأى "أحمد" ، أن "الهام" قد اختطفت . وأن الاختطاف تم بواسطة إحدى العصابات المنتشرة فى «إيطاليا» ، أو فى هذه المنطقة كلها ، بما فيها «سويسرا» . وأنه يرجح أنهم لايعرفون "إلهام" . لكنهم يظنون أنها مساعدة "لبوارو" .. خصوصا بعد اكتشاف العالم الكيميائى لتلك التركيبة الكيميائيـة الجديدة ، التى أطلق عليها اسم «سر الحياة» ولم



قالت "زبيدة": "إن اختفاء "إلهام" بهذه الطريقة الغامضة يجعل دورنا خطيرًا للغاية

يعلن عن تفاصيلها . وأن هذه التركيبة الكيميائية الجديدة تفيد بالتأكيد شركات الأدوية . وأن اختفاء . أو اختطاف "الهام" يعني أن تستطيع العصابة الوصول إلى سر هذا الاكتشاف الجديد .

لقد أبدى رقم (صفر) إعجابه بطريقة تفكير "أحمد" ، حتى أنه قال له . إنه أيضا يرجح أن تكون "الهام" قد اختفت بهذه الطريقة . لكنه لايزال ينتظر تقارير العملاء في وسط أوروبا، حتى تتضح الأمور اكثر ويستطيع الشياطين بعدها أن يبدأوا مغامرتهم لانقاذ "الهام" . وربما ، لانقاذ "بوارو" أيضا .

إلا أن "أحمد" لم يشرح وجهة نظره للشياطين .. فقد كان يريد أن يرى كيف يفكرون . وربما كانت لأحدهم وجهة نظر مفيدة . تضيف إلى وجهة نظر "أحمد" شيئا جديدا . ولذلك . كان يجلس معهم ، مستمعا فقط . فقال "رشيد" :

- "إن إختفاء "الهام" له علاقة مؤكدة بعالم الكيمياء "بوارو" !

رد "مصباح" : " من الضرورى ان يكون ، كذلك . لكن كيف ؟ "

استغرق "رشيد" فى التفكير لحظة ، ثم قال :

- " لا أظن ان "الهام" قد اختفت بواسطة "بوارو" . ومن المحتمل أن يكون شخصا آخر ، لاعلاقة له بالعالم الكيميائى ، هو الذى قام بتنفيذ عملية اختطاف "الهام" !

سال "مصباح" : "تعنى انها قد اختطفت فعلا ؟ "

رد "رشيد" : "ارجح ذلك ! "

ابتسم "أحمد" فلفتت ابتسامته نظر "عثمان ، الذى قال :

- يبدو أن "احمد" يخفى شيئا هاما فهو لم يتكلم منذ عرفنا الخبر من رقم (صفر) . ومنذ أن جلسنا للمناقشة ، لم يقل كلمة واحدة ! "

قال "احمد" فى هدوء "إننى اتفق فعلا مع وجهة نظر "رشيد" ! "

اضاف "رشيد" بسرعة إننى أرجح ايضا، ان هناك خطأ ماقد حدث ، جعل "الهام" تختفى ! "

سألت "زبيدة" : ماذا تعنى ؟ " .

رد "رشيد" "وهو ينظر إلى "أحمد" :

- مارأيك ؟ "

ابتسم "أحمد» قائلا : إننى فى إنتظار أن تنتهى من شرح وجهة نظرك . فربما تكون متشابهة مع وجهة نظرى تماما ! "

لكن قبل أن يبدأ "رشيد" فى عرض وجهة نظره ، كانت إشارة قد ترددت فى سماء الغرفة ، تعنى أن الشياطين مدعوون لاجتماع سريع مع رقم (صفر) .

ابتسم "أحمد" وهو يقول :

- "أظن أننا سوف نعرف كل شىء الآن ، اثناء الاجتماع " .

ثم أضاف : "ولعل وجهة نظر "رشيد" تكون هى الصحيحة " .

ابتسم "عثمان" وقال : يبدو أن لديك معلومات

رد "أحمد" بسرعة : لا أظن أن أحدا من الشياطين يملك معلومات لايعرفها الآخرون ، فنحن نعرف كل شىء معا . لكن الفارق ، هو أن



كلا منا يحاول تفسير ماعنده ، كما فعلت "زبيدة" من بداية اسئلتها . وكما فعل "رشيد" فى محاولة الوصول إلى شىء "

ولم يرد أحد فقد أخذوا طريقهم إلى قاعة الاجتماعات ، التى تعنى أنهم سوف يخرجون منها ، ليبدأوا مغامرتهم . ولينقذوا أحد أعضاء الشياطين ال ١٣ .

كانت الساعة تدق العاشرة صباحا عندما بدأ الشياطين يدخلون قاعة الاجتماعات الكبرى كانت الأضواء تغطى القاعة كأنها تسبح فى الضوء .

ولم تكن الخريطة الالكترونية مضاءة . وكان الصمت يحيط كل شىء . أخذوا أماكنهم فى هدوء بينما كان مقعد "الهام" خاليا .

جاءهم صوت رقم (صفر) يقول " أن ماتوصل إليه "رشيد" يكاد يكون هو الخط الرئيسى فى تفكيرنا . وقد توصل "أحمد" إلى نفس النتيجة ، وإن كان بتفاصيل أكثر " .

صمت رقم (صفر) ، فاتجهت أعين الشياطين إلى "أحمد" الذى ابتسم لهم .. بينما كان "رشيد" يشعر بالزهو هو الآخر . مرة أخرى جاء صوت



رقم (صفر) يضيف :

ـ أن مايؤكد الخطأ كما قال "رشيد" هو أن "الهام" لم تظهر ولو كانت هناك أية اشارة تفيد أن المختطفين قد اكتشفوا صفتها كعضو من الشياطين ، لكنا قد عرفنا "

سكت للمرة الثانية . لكن لحظة سكوته لم تستمر طويلا ، فقد قال :

- سوف أكون عندكم بعد دقائق . فهناك انباء جديدة قد وصلت .. وهى بين أيدى خبراء المقر السرى ! .



شعر الشياطين بالانتعاش . فهذا يعنى أن "الهام" ليست فى خطر . وحتى لو كانت فى خطر . فان هذه مهمة الشياطين . وهذا عملهم .
نظرت "زبيدة" إلى "أحمد" وسألت : هل يعنى هذا أن "الهام" "قد إختطفتها إحدى العصابات !
رد "أحمد" : هذا هو المرجح ، وربما تكون الأنباء الجديدة ، خاصة بهذه المشكلة ! "
قال "رشيد" إننى لم أشرح وجهة نظرى كاملة .

نظر الشياطين إليه ، فقال : لقد ذهبت "الهام" فى مهمة محددة ، هى التوصل إلى الاكتشاف الجديد الذى اكتشفه "بوارو" . وكانت آخر أخبارها .. أنها إكتسبت ثقته وأنها تراه كثيرا هذا يعنى أن "الهام" اصبحت فى نفس أهمية "بوارو" خصوصا بعد الاعلان عن اكتشاف «سر الحياة» وهذا يجعلنا عرضة لأى أطماع . ونحن نعرف أن عصابات العالم . تنتظر دائما مثل هذه الاكتشافات الجديدة ، التى تربح من ورائها الكثير .

توقف "رشيد" عن الكلام فجأة صوت رقم (صفر) يقول : "هذا تحليل منطقى سليم تماما .. واعتقد أنه سوف يكون محقا فى النهاية .

اختفى صوت رقم (صفر) . وملأ الصمت القاعة .

كان الشياطين يفكرون فى وجهة نظر "رشيد" وتحليله الذى لم يخرج عن وجهة نظر "أحمد" أيضا ..

مرت دقائق ، والقاعة : غارقة فى الصمت . فجأة ، بدأت الاضاءة تخفت شيئا فشيئا . فهم الشياطين أن رقم (صفر) فى الطريق . إلا أن صوت قدميه لم يتردد كالعادة ..

فجأة مرة أخرى ، ظهرت الخريطة الاليكترونية . وبدأت القاعة تغرق فى الظلام لولا النور اللامع فوق شاشة الخريطة .

اتجه الشياطين إلى الخريطة . ظهرت «أوروبا» كاملة . وتحددت فوقها سلسلة جبال الألب» ومع ظهورها ، تردد فى ذهن الشياطين ، أن المغامرة سوف تكون هناك . هذه المنطقة

الصعبة . وهذه الجبال الشاهقة الارتفاع . بجوار أنها منطقة باردة تماما . لكن ذلك كله ، لايخيف الشياطين فكثيرا ماحققوا انتصارات كبيرة فى أماكن أكثر صعوبة .

فجأة تردد صوت اقدام رقم (صفر) ظل يقترب ويقترب ، حتى توقف ، مرت لحظة قبل أن يقول .

- مرحبا بكم ! "

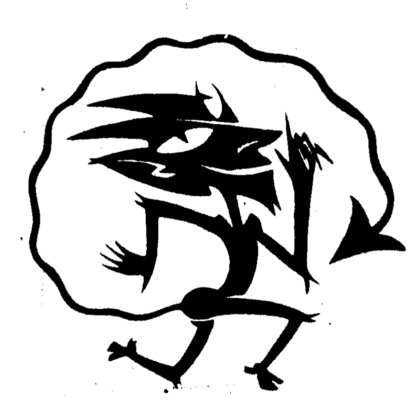
سكت قليلا ، ثم أضاف : أن عملاءنا فى وسط «أوروبا» قد استطاعوا تسجيل رسالة شفرية بين "سويسرا» و «ايطاليا» . لكنهم لم يستطيعوا حلها مباشرة . فأرسلوها إلينا .. وقد عكفت الأجهزة الخاصة بحل الشفرة فى المقر السرى ، بكشف أسرار الرسالة . وهذا ماجعلنى أتأخر عليكم قليلا . وهذا ماجعلنى أيضا أخبركم أن أنباء جديدة سوف تعرفونها .

سكت بعض الوقت ثم قال :

- أن هنلك رسالة شفرية خاصة باختفاء "الهام" !

ولم يضف رقم (صفر) كلمة أخرى فقد ترك

الكلمات التى قالها تحدث تأثيرها فى الشياطين
أضاف بعد لحظة : "الحقيقة ، كما يتضح من
الرسالة ، أنها ليست اختفاء ولكنها اختطاف تماما
كما توقعت ، وكما توقع "أحمد" و "رشيد" ""
فجأة ، تردد صوت متقطع ، فهم الشياطين أن
هناك رسالة ما . فقال الزعيم :
ـ سوف اتغيب لحظة !
ثم أخذت قدماه تبتعدان .





بوارو.. يختفي أيضـــا !

عندما اختفت اقدام رقم (صفر) . قـال "عثمان" :

- "اذا كانت الرسالة الشفرية مرسلة بين «سويسرا» و «ايطاليا» واذا كانت "الهام" قد إختفت من «سويسرا» ، فان هذا يعنى شيئا واحدا . أن العصابة التى اختطفت "إلهام" موجودة فى «إيطاليا» الآن . وان الرسالة . كانت تعنى الانتهاء من عملية الاختطاف !



سكت الزعيم قليلا . ثم أضاف : وكما قال "بوعمير" . إن مقر العصابة ليس في إيطاليا ذاتها . إن مقرها في جبال الألب . وفي منطقة غير محددة".

أضاف "أحمد" : "تماما . وإذا كانت هناك معلومات جديدة ، فسوف تكون حول نقل "إلهام" من "سويسرا" إلى «إيطاليا» .

قال "بوعمير" : أعتقد أن العصابة لن تكون في «إيطاليا» ذاتها . فالخريطة أمامنا تعنى شيئا آخر . ربما يكون مقر العصابة فى جبال «الألب» ذاتها . وأظن أنها منطقة جيدة لكى تكون مقرا لأى عصابة .

أوشك "فهد" أن يقول شيئا . إلا أن صوت رقم (صفر) جعله يتوقف . فقد جاء صوت الزعيم يقول : "أن توقعاتكم سليمة مائة فى المائة . وسوف أكون بينكم حالا" ..

ولم تمض دقائق حتى كان رقم (صفر) قد عاد إلى مكانه ، وبدأ يتحدث إلى الشياطين :

- "إن عصابة "القبضة الحديدية" ، هى التى خطفت "إلهام" . وكما تقول الرسالة الشفرية ، بعد حل رموزها. إن "إلهام" قد تم اختطافها من بيت العالم الكيميائى "بوارو" . ونقلت خارج «سويسرا» ، حتى تم ترحيلها إلى «إيطاليا» .

سكت الزعيم قليلا ، ثم أضاف :



ـ وكما قال "بوعمير" . أن مقر العصابة ليس في "إيطاليا" ذاتها ان مقرها في جبال «الألب» وفي منطقة غير محددة حتى الأن ، لكن عملاءنا يقولون ، أن التعرف على هذه المنطقة لن يستغرق وقتا ، وان الموجة التي يرسلون عليها رسائلهم الشفرية ، سوف تحدد مقرهم " .

توقف رقم (صفر) عن الكلام . فى حين أن الشياطين كانوا ينتظرون . مرت دقيقتان قبل أن يقول :

- إن المعلومات حتى الآن ، تكاد تكون كافية . يبقى فقط ، أن يستطيع العملاء تحديد مقر العصابة ، ولذلك ، فإن وجود "الهام" فى سويسرا الآن ، يعتبر شيئا هاما جدا . لأنكم سوف تكونون بجوارها وعندما يحدد العملاء



مكان المقر . سوف يكون عليكم إنقاذ "إلهام" إننا نريد أن نكسب الوقت ، قبل أن يحدث مالم يكون متوقعا " .

سكت قليلا ثم قال : إن المجموعة التي ستقوم بالمغامرة هي "أحمد" و "فهد" و "عثمان" و "قيس" و "مصباح" .

مرت لحظة قبل أن يقول أتمنى للمجموعة التوفيق ! .

أخذت أقدام رقم (صفر) تبتعد شيئا فشيئا حتى اختفت تماما . في نفس الوقت كان الشياطين يغادرون القاعة ، حتى تستعد المجموعة المكلفة بالمغامرة .

عند باب القاعة قال "أحمد" لهم : موعدنا بعد ربع ساعة في مقر السيارات ! "

اتجه كل منهم إلى غرفته . أخذ "أحمد" طريقه إلى حيث قسم المعلومات . وهناك ضغط على زر في تابلوه كبير . ثم أخذ مكانه في أحد المقاعد ، أمام شاشة كبيرة مرت عدة دقائق ثم ظهر على الشاشة ، منظرا كاملا لجبال «الألب» ثم ظهرت المعلومات التي طلبها ... أخذ يقرأها بسرعة ..

وعندما انتهى ، غادر المكان مباشرة إلى غرفته .
كانت عشر دقائق قد مرت . أسرع يضع فى حقيبته السرية بعض مايحتاجه ، تبعا للمعلومات التى عرفها . ثم غادر غرفته بسرعة .. إلى حيث مكان اللقاء . وعندما وصل كانت المجموعة قد أخذت مكانها فى السيارة . وكانوا فى انتظار وصوله .

كان "فهد" يجلس إلى عجلة القيادة . وما أن اغلق "احمد" باب السيارة ، حتى انطلق "فهد" متجاوزا المسافة الواسعة ، بين مقر السيارات وبوابات المقر السرى ، عندما اقترب من البوابات ، انفتحت تلقائيا . وعند تجاوزها .. انغلقت فى صوت مكتوم .

فى نفس الوقت كان بقية الشياطين ، يشاهدون انطلاق السيارة على شاشة جهاز خاص فى غرفة المتابعة .

كانت السيارة تنطلق فى سرعة رهيبة . اما داخلها فقد كانت مجموعة الشياطين مستغرقة فى هدوء ، تلفه موسيقى منبعثة من راديو السيارة .... لم يكن هناك مايقال . فقد كان الجميع قلقون

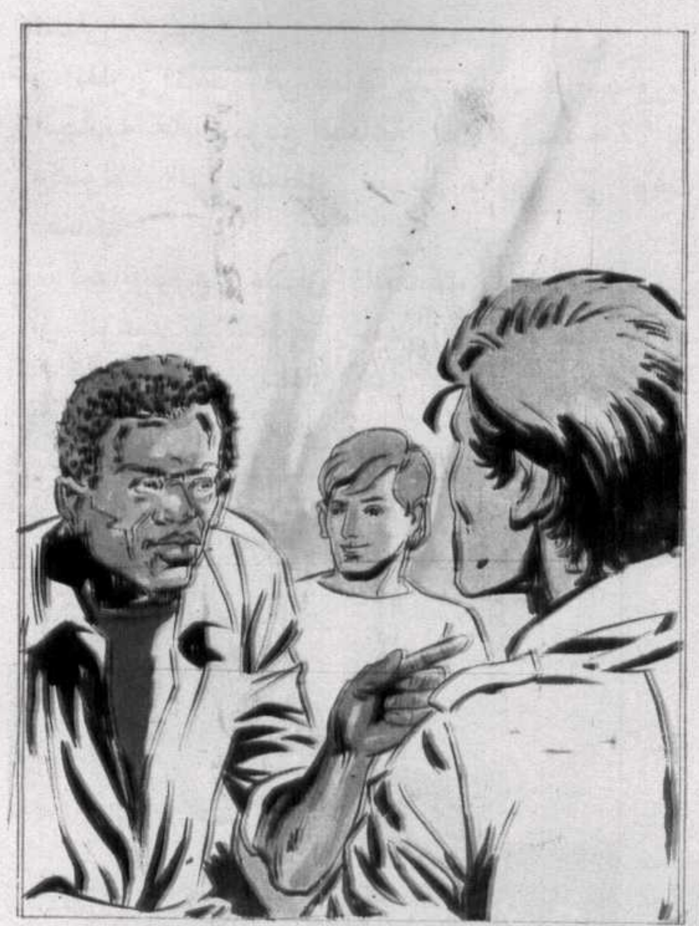
بشأن "إلهام" .

نظر "أحمد" فى ساعة يده كانت قد تجاوزت الحادية عشرة بربع الساعة . قال فى نفسه : "إن وصولنا إلى المطار سوف يكون فى وقت مناسب ! "

فجأة قطع "عثمان" الصمت قائلا : يدهشنى أن الزعيم لم يختر "رشيد" بين المجموعة ! .

قال "أحمد" الذى كان يجلس فى المقعد الأمامى بجوار "فهد" :





فجأة قطع "عثمان" الصمت قائلا : "يدهشني أن الزعيم لم يختر "رشيد" بين المجموعة!".

- أظن أن الزعيم يقصد ذلك تماما ! "
سأل "عثمان" : الحقيقة أننى فكرت كثيرا . لكنى لم أصل إلى نتيجة !
إبتسم "أحمد" وقال : تستطيع أن تسأل الزعيم !
قال "عثمان" : ألم يلفت نظرك هذا !
رد "أحمد" : "لا أظن أننى فكرت فيه لحظة . فالزعيم دائما يعرف ماذا يفعل تماما ! " .
قال "عثمان" أنا لاأعترض . إننى فقط كنت أحاول أن أفهم ! .
رد "أحمد مبتسما : أظن أنك سوف تفهم عندما تنتهى المغامرة !
شعر "عثمان" أنه أوقع نفسه فى حكاية ، ليست لها نهاية فلجأ إلى الصمت . غير أن "فهد" إبتسم وهو يقول : أعتقد أن الزعيم قد احتفظ "برشيد" لمغامرة أخرى ، أظن أنها لن تتأخر طويلا ! "
نظر له "أحمد" مبتسما ، ولم يعلق . فى الوقت الذى تساءل فيه "قيس" :
- ماذا تعنى ؟ .

ضحك "فهد" ، وشاركه "أحمد" ضحكه فقال "فهد" :

- اعتقد أن اختطاف "إلهام" ليس هو نهاية القضية . بالعكس إنه بدايتها .

أسرع "مصباح" يقول : تعنى "بوارو" !

أجاب "فهد" : بالتأكيد . ومن يدرى . فقد تبدأ المغامرة القادمة ، عندما نرسل إلى رقم (صفر) ، نعلن أننا انتهينا من مغامرتنا ! .

هز "عثمان" رأسه وقال : "عندك حق . من الممكن أن يكون هذا صحيحا ! "

رد "فهد" : ليس فقط من الممكن ، إنه من الضرورى ، إلا إذا تركنا "بوارو" للعصابة ، وأعطيناها فرصة الاستيلاء على الاكتشاف الجديد !

قال "عثمان" : عندك حق !

ثم صمت الجميع . بعد أن توصلوا إلى أن هناك مغامرة جديدة فى الطريق و .. مضت ثلاث ساعات . ثم ظهر المطار من بعيد .

قال "فهد" : لقد وصلنا فى الموعد المناسب

إن الطائرة سوف تقلع بعد ربع ساعة !

وبعد خمس دقائق ، كان الشياطين يقطعون بوابة المطار إلى الصالة الرئيسية . كان هناك من يقف فى انتظارهم وفى يده التذاكر الخاصة بالسفر . تسلمها "أحمد" وشكره ، ثم اتجهوا جميعا إلى الداخل مباشرة . وفى دقائق ، كانوا يصعدون سلم الطائرة ، الذى إنفصل عنها عندما وضعوا أقدامهم داخلها . وكأنها كانت فى انتظارهم .. دقائق أخرى ، ثم تحركت فى طريقها إلى الفضاء .

كان الشياطين يعرفون خطتهم تماما .. إنهم لن ينزلوا فى «سويسرا» فأول هبوط للطائرة . سوف يكون فى مطار "روما" .

وهناك سوف يكون اتصالهم بعميل رقم (صفر) . ولذلك إستسلموا للنوم فهم يعرفون الآن ، أنهم لن يحصلوا على أية معلومات تفيدهم فى مغامرتهم . ولم يستيقظ أحدهم ، إلا عندما كانت مذيعة الطائرة تعلن عن ربط الأحزمة .. فهم سوف يهبطون خلال دقائق فى مطار «روما» .



استعد الشياطين . وماان لمست عجلات الطائرة أرض المطار ، حتى كانوا يتحفزون للنزول . وعندما توقفت تماما ، كانوا أول من وقف عند باب الطائرة . وما أن فتح الباب ، حتى كانوا يغادرونها بسرعة . كانوا يتصرفون بسرعة . ولذلك لم تمر دقائق أخرى ، حتى كانوا يغادرون المطار .

كانت السماء قد بللت الشوارع ، بأمطار غزيرة . وكان أول مافعله "أحمد" وهو يغادر المطار ، هو الحصول على جرائد اليوم . وعندما كانوا عند الباب ، توقفوا قليلا . فقد كانت السماء لاتزال تمطر . حتى إن "فهد" إبتسم قائلا : إن السماء تستقبلنا بدموع الفرح !

ضحك الشياطين . في نفس الوقت الذى كانت عينا "أحمد" ، تمسح مكان انتظار السيارات وهى تبحث عن سيارة الشياطين . وعندما وقعت عيناه عليها قال :

- انها فى إنتظارنا !

أسرع الشياطين إلى مكان السيارة . وفى دقائق ، كانوا يدخلونها الواحد بعد الآخر . وكان

آخرهم "عثمان" عندما أغلقت أبواب السيارة ، جاء صوت عميل رقم (صفر) يرحب بهم ، ويقول :
- لقد جئتم فى الوقت المناسب .
سكت لحظة ثم اضاف : "سوف تنزلون فى فندق «بلوساكى» ، او «السماء الزرقاء» . واظن انكم لن تبقوا كثيرا . فكل التفاصيل امامنا الآن ! "
نظر الشياطين إلى بعضهم البعض ، بينما كان عميل رقم (صفر) يضيف :
- إنها مهمة شاقة فى النهاية . وقد ظهرت صعوبات فى تنفيذ المهمة . وإن كنت أعرف انكم قادرون عليها " .
سكت لحظة ثم قال : "لاينبغى أن تسيروا بسرعة . فهناك تفاصيل كثيرة ، يجب ان تقال لكم الآن .. قبل الوصول إلى الفندق ! "
مرة اخرى ، نظر الشياطين إلى بعضهم البعض بينما كان عميل رقم (صفر) يقول :
- لقد نقل العالم الكيميائى "بوارو" من مكانه تحت حراسة مشددة إلى مكان مجهول .

امتلأت وجوه الشياطين بالدهشة ، وربما بالتساؤل غير ان صوت العميل جاء يقول :
- لقد نقلته الحكومة الايطالية ، خوفا عليه . وهذا قد يجعل مهمة "إلهام" صعبة ، وهى بين ايدى العصابة .
ثم أضاف بعد لحظة : " إنها مهمة شاقة تماما "





الدليل.. يقودهم الى هناك!

تجمدت ملامح الشياطين ، بينما كان "فهد" يقود السيارة ببطء ..

كان "أحمد" يفكر : ان العصابة سوف تعذب "إلهام" ، وهي تتصور انها المساعدة الفعلية "لبوارو" . وعندما تكتشف العصابة أن "بوارو" قد إختفى ، فسوف تكون حياة "إلهام" في خطر !

قطع أفكاره صوت العميل يقول : إن مقر عصابة "القبضة الحديدية" يقع بين خط طول

١٠ وخط عرض ٤٦ . وهي واحدة من الهضاب التى تنتشر فى جبال "الالب" . والوصول إليها ليس سهلا . وربما لن تستطيعوا الوصول ، مالم تكن لديكم طائرة .

توقف صوت العميل فقال "احمد" بسرعة .. سوف نتصل بك فيما بعد !

رد العميل : إننى فى الانتظار !

نظر "أحمد" إلى "فهد" وقال : ينبغى ان نصل إلى الفندق بسرعة ! "

فى نفس اللحظة ، كان يبسط امامه خريطة لمدينة «روما» . بسرعة ، حدد اتجاه الفندق الذى اتجه إليه "فهد" مباشرة .

مضت نصف ساعة ، قبل ان يصلوا إلى الفندق ، ذلك لأن المطار يقع خارج المدينة ، وعندما ضمتهم غرفة "أحمد" فى إجتماع سريع كانوا يشعرون بالحزن . فقد كان نقل "بوارو" من مكانه مفاجاة مؤلمة لهم . ولم يكن هناك مايقولونه .

إلا أن "قيس" ، قطع صمتهم قائلا :

- ينبغى أن نتصل برقم (صفر) ، فليس امامنا !

مايستطيع عمله الآن ! . "

كان "احمد" يقف قريبا من النافذة . ولم يكن هناك مايمكن ان يقوله ،نظر إلى "قيس" وقال :

ـ ليس بهذه السرعة ، ينبغى أن نعتمد على انفسنا أولا ..

قال "عثمان" : إن المهمة ليست صعبة كما ارى . ان علينا الآتى ، أن نناقش الأمر بهدوء ، ومن الضرورى ، أن نصل إلى حل !

قال "احمد" : اعتقد اننا فى حاجة إلى بعض الهدوء ، حتى نستطيع أن نفكر !

ثم نظر إلى "عثمان" وقال : أطلب شايا ساخنا !

رفع "عثمان" سماعة التليفون ، ثم طلب الشاى . فى نفس الوقت ، اتجه "أحمد" إلى جهاز التليفزيون الموجود فى الغرفة ، ثم ضغط زر التشغيل .

اخذ الشياطين يشاهدون برنامجا إخباريا ظهر على الشاشة . ثم فجاة ، قطع البرنامج ، لتظهر نشرة جوية . إهتم "احمد" بالنشرة . ثم فجاة ، اسرع إلى الجرائد التى كان قد احضرها من



المطار . وتصفح أول صفحة ، فوقعت عيناه على خبر منشور يقول :

فقدت أمس إحدى الطائرات الخاصة طريقها أمام غزارة الأمطار . وإضطر قائدها إلى الهبوط إضطراريا . الطائرة كان يستقلها الملياردير "جان بروفيمو" ، وزوجته واثنان من أصدقائهما ... وكانت زوجة "بروفيمو" تصحب كلبها .

عاد "أحمد" إلى التليفزيون يشاهد النشرة التي انتهت . ثم اعقبها تحقيق تليفزيوني عن الطائرة المفقودة . وصاحبها "جان بروفيمو" وزوجته والكلب . وظهرت عدة صور للمليادير . ثم زوجته وبصحبتها الكلب . وعندما انتهى التحقيق التليفزيوني . جاء تحذير من المذيع يقول : إن جهات الطيران المسئولة تحذر من طيران الطائرات الصغيرة ، في هذا الجو المتقلب .

كان الشاى قد حضر . اخذ الشياطين يحتسون الشاى الساخن . وكان "احمد" قد استغرق في تفكير طويل .

ثم فجاة قال : إننا لن نستطيع التحرك الآن . وعلينا ان ننتظر .

ولم يكن امام الشياطين شيئا يفعلونه سوى مشاهدة التليفزيون ، حتى موعد النوم غير ان "احمد" ظل قلقا . كان يفكر في هذه الطائرة التي هبطت إضطراريا . قال لنفسه :

ـ هل يمكن استغلال هذه الطائرة ؟ وهل حدثت كارثة ؟ فتحطمت ام انها لاتزال سليمة ؟ وكيف

يمكن العثور عليها ؟ . ظل يقلب الأمر من كل زواياه . ثم قال لنفسه مرة أخرى : من المؤكد أن عمليات بحث سوف تتم . فهل يمكن أن نكون أسرع فى الوصول إليها ؟ .

قام وذهب إلى النافذة ، ونظر من خلال الزجاج . كانت الأمطار تنزل بغزارة فكر : لو أننا بدأنا التحرك فى الصباح ولو أن الظروف ساعدتنا . فإننا نستطيع أن نفعل شيئا !

فى النهاية ، استلقى "أحمد" على سريره . كان يريد أن ينال قسطا من النوم ، حتى يستيقظ مبكرا ، وحتى يستطيع العمل طوال النهار . ولذلك استغرق فى النوم بسرعة . لكنه ، كان أول من استيقظ . أسرع إلى النافذة ، كان المطر لايزال ينزل بنفس الغزارة . ابتسم وقال لنفسه : هذه فرصتنا " .

اسرع لايقاظ بقية الشياطين . إلا انهم كانوا جاهزين .

سأل "عثمان" :

- ماهي وجهتنا الآن ؟ .

رد "أحمد" : أن تفاصيل حادث الطائرة ، تشير إلى انها اضطرت إلى الهبوط ، من منطقة جيدة ، ويمكن الوصول إليها . غير أن المسألة الآن هي .. هل سنكون سباقين في الوصول إليها . أم أن أحدا سوف يسبقنا ! "

كان الشياطين يستمعون إلى "أحمد" . فسأل "فهد" :

- هل حددت المنطقة !

رد "احمد" بسرعة : نعم .

بسط الخريطة امامه . ثم بدأ يمد خطوطا تقاطعت عند نقطة معينة ، ثم قال :

- هذه هي ! "

رد "فهد" بسرعة : اذن ، علينا أن ننطلق بسرعة ! "

سكت لحظة ، ثم أضاف : " أن سيارة الشياطين ، ليست كأى سيارة اخرى . وامكانياتنا سوف تعطينا فرصة أكثر من غيرنا .

وفي دقائق ، كانوا قد غادروا الفندق ، إلى حيث مكان انتظار السيارت ، وبسرعة كانت

سيارة الشياطين تتحرك فى طريقها إلى الاتجاه الذى حدده "أحمد" على الخريطة .

كان المطر يتساقط بغزارة شديدة . غير أن ذلك لم يكن يعطل سيارة الشياطين . فهى مزودة بجهاز كمبيوتر ، يجعلها تنطلق دون حاجة إلى سائق . وهى تستطيع أن تأخذ طريقها دون أن يعوقها شىء .



ضغط "فهد" على زر جهاز التشغيل . فاصبحت عجلة القيادة بلا ضرورة . وحدد "احمد" الاتجاه المطلوب ، فلم يعد هناك شيء يعوقها إلا أن يوقفها "فهد" .

في نفس الوقت ضبط "فهد" جهاز السرعة المطلوبة ، حتى يخرج من المدينة كانت اشباح السيارات تظهر للشياطين من خلال زجاج السيارة . وهي تنطلق بسرعة متوسطة . ولا احد يمشي في الشارع .

وعندما اصبحت سيارة الشياطين خارج مدينة «روما» ضبط "فهد" جهاز السرعة مرة اخرى ، على سرعة اكبر ، فانطلقت بسرعة مائتي كيلو في الساعة .

لم يكن هناك شيء في الطريق ، كانت فقط الحقول الخضراء ممتدة ، وقد اغتسلت بمياه الأمطار .

قال "قيس" : لا اظن ان احدا يمكن ان يصل إلى الطائرة قبلنا ! "

إبتسم "عثمان" وقال : هذا إذا استطعنا ان

نصل إليها ! "

رد "أحمد" : لاتنسى اننا نملك جهاز رادار قويا ، يمكن ان يكشف وجودها !

هز "عثمان" رأسه ، وهو يقول : إنني فقط أمزح !

ظلت السيارة منطلقة بسرعتها العالية . والشياطين يتحدثون ، إلا "أحمد" الذى كان دائم النظر من زجاج النافذة المجاورة له . وكأنه يبحث عن شيء . مرت ساعة . ضغط "أحمد" زر تشغيل الراديو . فانطلقت موسيقى هادئة . بعد قليل ، توقفت الموسيقى وأعلن المذيع عن نشرة الأخبار ، التى بدأها بالنشرة الجوية . ثم أحداث الطريق وفى النهاية ، قدم تعليقا على الطائرة المفقودة .

كان الشياطين يتابعون النشرة باهتمام وعندما انتهت ، علق "مصباح" قائلا : يبدو أن السماء تساعدنا تماما ! "

ظهرت منطقة الغابات ، وقد إغتسلت أشجارها بالمطر . فقال "أحمد" :

- إننا نقترب من منطقة الجبال " .

سكت لحظة ثم أضاف : ينبغى أن نبطىء من سرعة السيارة، حتى لايفوتنا شىء ! "

فجأة صرخ : انتظر ! "

وبسرعة خفض "فهد" من سرعة السيارة ، حتى توقفت . قال "أحمد" : عد إلى الخلف بسرعة فى نفس الوقت . أخذ معطفا واقيا للمطر ، وألقاه فوق كتفيه ، كانت السيارة تعود بسرعة ..

فجأة قال : قف !



أوقف "فهد" السيارة فنزل "أحمد" مسرعا . كان الشياطين يراقبونه ، وهم لايفهمون شيئا . لكنهم كانوا يراقبونه . اخذ "إحمد" يبتعد وهم يتتبعون خطاه ، حتى دخل بين الأشجار . كانت الأمطار لاتزال تهبط بنفس الغزارة . فجأة ، لمعت عينا "عثمان" وهو يقول :

- الكلب " !

تقدم "فهد" بالسيارة إلى جانب الطريق ، حتى أوقفها ، وبسرعة نزل الشياطين ، واتجهوا فى اتجاه "أحمد" .. كان يقف تحت الشجرة ، وقد حمل كلبا أبيضا بلله المطر ، وكان يرتجف بشدة .

هتف "عثمان" : إنه كلب السيدة !

ثم أضاف لابد أن الطائرة فى مكان قريب !

أخذ "أحمد" يجفف شعر الكلب المبتل . ثم قال :

- أعتقد أنها لاتبتعد عنا كثيرا .

قال "مصباح" : لكن الطائرة هبطت أول أمس . وهذا يعنى انها فى منطقة بعيدة !

رد "أحمد" : لا أظن . فهم سوف لن يتركوا الكلب بمجرد هبوطهم . إنهم سوف يحاولون

محاولات كثيرة . وأخيرا ، سوف يهتدون إلى فكرة إطلاق الكلب ، كدليل على وجودهم . بجانب أنه يمكن أن يرشد عنهم ! "

علق "مصباح" ربما .

نظر "أحمد" حوله قليلا ، ثم قال : أن هبوط الطائرة ، لن يكون داخل منطقة الغابات . من الضرورى ، أن يكون بعدها . أن ذلك سوف يحتاج منا إلى بعض الجهد لكننا سوف نرى !

قال "فهد" بعد لحظة : أقترح أن ننقسم إلى فريقين . فريق يستمر بالسيارة ، حتى انتهاء منطقة الغابات . وفريق يقطع المسافة وسط الغابة سيرا ، حتى نهايتها !

رد "قيس" : هذه فكرة طيبة !

إنقسم الشياطين إلى قسمين . مجموعة ضمت "أحمد" و "قيس" و "مصباح" . ومجموعة ضمت "فهد" و "عثمان" . اتجهت المجموعة الثانية إلى السيارة . فى نفس الوقت تقدم "أحمد" يقود مجموعته داخل الغابة ، التى كانت أشجارها مرتفعة تماما .

أخرج "أحمد" بعض قطع البسكويت من جقيبته . وقدمها للكلب الذى أكلها بسرعة فعلق قائلا : لقد مشى الكلب مسافة طويلة . ويبدو أنه غادرهم منذ مدة طويلة ، وإلا ماكان جائعا إلى هذه الدرجة ! "

كان الكلب يلتصق بحضن "أحمد" حتى يشعر بالدفء . فقال "قيس" :

ـ إننا لانعرف الاتجاه الصحيح الآن ! فقد نكون متجهين إلى منطقة أخرى !

فكر "أحمد" لحظة ، ثم قال : هذه حقيقة . غير أن الكلب يمكن ان يدلنا !

أنزل الكلب إلى الأرض ، فصاح وكأنه ينبح . ابتسم "أحمد" ، ثم حمله مرة أخرى .. ووقفوا وهم لايعرفون إلى أى اتجاه يمكن أن يتجهوا اليه !





الوقوع .. في المصيدة !

فكر "أحمد" قليلا ثم نظر إلى "قيس" قائلا :
- إستخدم جهاز الاستقبال ، فربما يكون قائد الطائرة في حالة ارسال اشارات ، لا تصل إلى مناطق بعيدة !

بسرعة أخرج "قيس" جهاز الاستقبال ، وبدأ يحاول مع جميع الموجات التي يمكن التقاطها لكن الجهاز لم يسجل شيئا . فجاة ، أمسك الكلب ثياب "أحمد" بأسنانه ، وجذبها في اتجاه !

نظر له «أحمد» ثم ابتسم وقال : إن اتجاهنا صحيح فالكلب يشير إلى هذا الاتجاه !

تقدم الثلاثة . كان "قيس" لايزال يحاول مع

جهاز الاستقبال .. فجأة توقف ، وعلت الدهشة وجهه . نظر له "أحمد" متسائلا : ماذا هناك .

رد "قيس" بسرعة : رسالة شفرية ، يسجلها الجهاز الآن !

همس "أحمد" : شفرية ؟ قد تكون من "فهد" ! "

ظل "قيس" واقفا لايتحرك . وكأن الرسالة قد



أفقدته القدرة على الحركة . كان "مصباح" يتابع ملامح وجه "قيس" باندهاش . انتهت الرسالة ، فأخذ "قيس" يعيد الشريط الذى سجلها الجهاز عليه . ثم رفع الصوت ، وأخذ الشياطين يستمعون .

كانت الرسالة تقول : ٢٩ ـ ٥ ـ ٥ ـ ١ وقفه ١٠ ـ ١ وقفه ٢٩ ـ ٧ ـ ٥ ـ ٩ ـ ٢٤ ـ ٤ وقفة ٤ وقفة ـ ٢٩ ـ ٧ ـ ٦ ـ ٣ ـ ٩ ـ ١٠ وقفة ١٦ ـ ١٢ ـ ٢٨ وقفة ٢٩ ـ ٧ ـ ٤ ـ ٢٩ ـ ٦ انتهى .

ترجم الشياطين الرسالة الشفرية . ثم لمعت الفرحة فى عيونهم .

وهمس "مصباح" : اخيرا "الهام" !

قال "أحمد" إن النقطة "هـ" التى حددتها "إلهام" تقع على مسافة بعيدة .

بسرعة ، أخرج خريطة من جيبه ، ثم ظلل فوقها "قيس" ، حتى لايبللها المطر . اخذ "أحمد" يحدد النقطة "هـ" . واخيرا قال :

ـ أن عميل رقم (صفر) كان محقا ، عندما قال إننا نحتاج إلى طائرة ، للوصول إلى "إلهام" فهى

كما حددها العميل ، توجد فى إحدى هضاب جبال «الألب» .

تحرك الشياطين بسرعة ، فى الاتجاه الذى حدده الكلب . غير أن سرعتهم كان يتحكم فيها الطين الذى بلله الماء .

فجاة ، سجل جهاز الاستقبال رسالة شفرية أخرى كانت الرسالة تقول : ٣ ـ ١٦ ـ ٧ ـ ٥ ـ ٢٩ وقفة ٢٩ ـ ٧ ـ ١ وقفة ٥ ـ ٤ ـ ٢٩ ـ ١ ـ ٤ وقفة ٢٩ ـ ٧ ـ ١١ ـ ٢٩ ـ ٢٨ ـ ٤ وقفة ٢ ـ ١ ـ ٢٨ ـ ٢٢ ـ ٣ وقفة ٤ ـ ٥ ـ ٢٩ ـ ٨ وقفة ١٨ ـ ١ ـ ٢٩ انتهى ..

ترجم "قيس" الرسالة ، فقال "احمد" : لا باس إنهما لم يجدا شيئا . لكن هذا لايعنى اننا فقدنا الأمل . لايزال الكلب هو املنا ! "

إبتسم "مصباح" للتعبير . لكنه فجاة قال : «من الضروى أن تكون مع الكلب رسالة . فى طوق رقبته مثلا »

قال "احمد" مبتسما : «أنه بلا طوق على الاطلاق» .

قال "مصباح" مرة أخرى : "ربما تكون مخبأة فى شعره !»

فأجاب "احمد" : «لقد بلله المطر ، ولو كانت هناك رسالة . فانها تكون قد سقطت !»

أخذوا يجدون فى السير . قال "أحمد" وهو مستمر فى تقدمه :

- إرسل رسالة إلى "فهد" ، لنلتقى فى النقطة "ج" !»

نفذ "قيس" الرسالة بسرعة . وجاءه الرد مباشرة يقول : «نحن فى النقطة «ج» فعلا !»

أخذ المطر يزداد . لكنه فجاة ، أصبح كرات صغيرة من الثلج . ضحك "قيس" . وقال : «لقد وقعنا فى الثلاجة !»

إلا أنه برغم سقوط الثلج ، كان الشياطين يتقدمون فى حماس . فلم يكن هناك وقت لتضييعه خصوصا وأن الثلج ، يعنى توقف الحركة نفسها .

قال "مصباح" :

- «لو استمر هبوط الثلج ، بهذه الطريقة ، فلن

نستطيع أن نفعل شيئا !»

رد "أحمد" : لا أظنه سوف يستمر!»

أضاف "قيس" : «من يدرى؟»

غير أن هبوط الثلج ازداد . لكن ذلك ، لم يمنعهم من السير . فقد كانت الاشجار تحجب عنهم الكثير .

بعد فترة ، وصلوا الى نهاية الغابة ، حيث كان "فهد" و "قيس" فى انتظارهما .

كانت السيارة ، قد أصبحت كتلة من الثلج وكان "فهد" و "عثمان" ، يقفان وكأنهما تمثالان أبيضان .. إبتسم "مصباح" وقال : «يبدو أننا وقعنا فى مصيدة من الثلج !»

علق "قيس" : «ولن نجد من ينقذنا منها !»

تحرك "فهد" و "عثمان" . كانت أنفاسهما تبدو «كشبورة» كثيفة . إجتمع الشياطين .

فتساءل "عثمان" : «هل نستطيع أن نستمر !»

رد "أحمد" بسرعة : «هذه فرصتنا . فإن أحدا لن يتحرك فى هذا الجو . ونحن نملك ما يجعلنا قادرين على الحركة !

كان الشياطين يملكون فعلا ما أشار إليه "أحمد" . فهم يملكون معاطف مكيفة ، تعمل ببطاريات . فى نفس الوقت ، كانت لديهم كرات خاصة ، يمكن أن تذيب أى شىء متجمد .. وهى كرات لايملكها غيرهم . إستطاع علماء المقر السرى ، اختراعها لمثل هذه الظروف وكان "أحمد" وحده الذى يحملها فى حقيبته السرية . ولذلك أخرج بعضها ، وهو يقول : «هل نسيتم كرات العمليات الخاصة !»

قال "مصباح" : «لقد نسيتها فعلا . وأرجو أن تعطينى بعضا منها !»

وبسرعة ، وزع "أحمد" الكرات الصغيرة على الشياطين . ويبدو أنها كانت عاملا هاما من عوامل نشاطهم . فقد اخذوا يتحركون بسرعة . غير ان "عثمان" قال متسائلا :

- «هل نترك السيارة ؟»

رد "أحمد" بسرعة : «أن السيارة ، تحتاج لمسار خاص ، قد لا يتوفر لنا . ولذلك ينبغى أن نتحرك على أقدامنا !»

كان نزول الثلج يزداد ، حتى بدا وكأن كل شيء سوف يتجمد في المنطقة .. في نفس الوقت ، كان الشياطين يشعرون بالبرد ، لأن وجوههم مكشوفة ..

بسرعة ، أخرج "أحمد" من حقيبته بعض الحبوب الطبية ، وقدم لكل منهم حبة واحدة ، أخذ يستحلبها . ولم تمض دقائق ، حتى كانوا يشعرون بدفء رائع . لكن فجاة ، تغير كل شيء . فقد دوى صوت مخيف تردد صداه في المكان . كانت هناك إنهيارات ثلجية تحدث . توقف الشياطين ، في محاولة لرصد حركة الانهيارات . لكنهم لم يروا شيئا .

علق "عثمان" : «يبدو أنها انهيارات من الجانب الآخر !»

رد "أحمد" بسرعة : «هذا يعني أننا في منطقة إنهيارات . ولو حدث ذلك ، فإننا سوف نكون في موقف صعب» ..

سكت لحظة ، ثم أضاف : «وسوف تتعقد

المشكلة أكثر ، لو أن الانهيارات وصلت إلى المنطقة التى توجد فيها الطائرة ، فإن الثلج ، سوف يغطيها ، فتختفى تماما بالاضافة إلى أن الموجودين ، سوف تكون هذه نهايتهم !» .

ولم يكد "أحمد" ينتهى من كلماته ، حتى تردد صوت الانهيارات من جديد . غير أنه هذه المرة لم يكن بعيدا . فقد كان فى المنطقة التى يقفون فيها تماما . كان الشياطين يرون كتل الثلج الضخمة ، وهى تسقط متدحرجة بقوة فى اتجاههم .

قال "قيس" : «ينبغى أن نعود للغابة بسرعة . فالاشجار سوف تحجز عنا ، هذه الكتل الثلجية» .

وفى لمح البصر ، عادوا مسرعين ، وفى نفس الوقت كان الكلب الصغير ، يتعلق برقبة "أحمد" ، وكأنه كان يخشى ما سيحدث هو الآخر . وعندما وضعوا أقدامهم داخل الغابة بأشجارها العالية الضخمة ، حتى كانت إحدى الكتل الثلجية ، قد اصطدمت بأول مجموعة من الأشجار فهزتها بعنف . حتى أن الثلج تساقط من بين فروعها . وكأن الاشجار تمطر ثلجا هى

الأخرى .

كان الكلب يرتجف بشدة ، بالرغم من أن "أحمد" كان يغطيه بمعطفه . نظر له "أحمد" لحظة «كان الكلب . ينظر له هو الآخر فى استعطاف .

فكر "أحمد" لحظة ثم أخرج من جيبه حبة صغيرة ، ووضعها فى فم الكلب أخذ الكلب يستحلب الحبة . وبعد قليل ، كان يخرج رأسه من فتحة المعطف ، فقد شعر هو الآخر بالدفء .

ظل الشياطين فى مكانهم ينظرون إلى نهاية الغابة ، وهى تبدو أمامهم وكأنها سد منيع ، تغطيه الكتل الثلجية التى تسد الطريق أمامهم .

قال "فهد" :

ـ «هل سنقف هكذا ، ننظر الى الثلج ، دون أن نفعل شيئا !»

رد "عثمان" : «وماذا نستطيع أن نفعل ؟»

قال "فهد" : «ينبغى أن نتقدم . فقد توقفت الإنهيارات !»

وقال "مصباح" : «إننا نكاد نكون محاصرين تماما الآن ، وكأننا قد وقعنا فى مصيدة الثلج فعلا !»

علق "قيس" : «وبماذا نسمى الآخرين فى الطائرة ، اذا كنا نحن قد وقعنا فى المصيدة !»

لم يعلق أحد ، كانت الانهيارات قد توقفت فعلا . في نفس الوقت بدأ المطر يقل .

قطع "احمد" الصمت قائلا : «إننى مع رأى "فهد" ينبغى فعلا أن نتقدم . وهذه فرصتنا فقد توقفت الانهيارات ، وتوقف المطر أيضا !»

تحرك الشياطين من جديد . وكان من حظهم أن اصطدام الكتل الثلجية فوق الاشجار قد فتح طريقا يمكن المرور منه . وبسرعة ، كانوا يتقدمون الواحد بعد الآخر ، حتى تجاوزوا حاجز الثلج .

في نفس الوقت كان الكلب ينظر لهم في هدوء ، وكأنه يفهم كل مايدور . أخذ الجو يتحسن شيئا فشيئا . بينما هم يتقدمون وكان "قيس" يحدد إتجاه التقدم ، بواسطة البوصلة . فجأة ، بدأت

رياح عنيفة .

فقال "عثمان" : «يبدو انها مقدمه لعاصفة جديدة !»

لم يعلق أحد . فقد كانوا يتقدمون بحماس ، جعلهم يشعرون بمزيد من الدفء . مضت ساعة ، وهم يزيدون من سرعتهم برغم قوة الرياح ، حتى وصلوا فى النهاية إلى سفح جبال «الألب» كان الجبل مكسوا باللون الثلجى الأبيض . أخذ الشياطين ينظرون إليه ، وهو يقف بلا نهاية . فلم يستطع أحد منهم أن يصل فعلا إلى نهاية الجبل . غير انهم بسرعة . قرروا الصعود فوقه . فقد كانت بعض علامات الطريق ، واضحة بعد أن تقدم "أحمد" طابور السير ، ثم تبعه "قيس" ، و "عثمان" ، و "مصباح" . وأخيرا "فهد" كان الصعود يحتاج للحذر ، حتى لاتفلت قدم أحد منهم . فجأة نبح الكلب نباحا قويا ، حتى أن "أحمد" «قال : «يبدو اننا قد اقتربنا !»

فجأة مرة اخرى ، قفز الكلب من "أحمد" ، ثم اخذ يصعد الطريق . كان هذا يشير إلى أن الطائرة ليست فى منطقة بعيدة . أدار "قيس"

جهاز استقبال الاشارآت ، ثم هتف هناك إشارات يسجلها الجهاز ، تجمع الشياطين حوله . ظل الجهاز يسجل . وعندما إنتهى ، بدأ الشياطين ، يستمعون إليه . كانت رسالة من الطائرة . تحدد مكان وجودها . وتقول انهم يكادون يتجمدون من البرد .

قال "أحمد" بسرعة : «رد على الرسالة ، وقل لهم إننا في الطريق» .

وعندما أرسل "قيس" الرسالة ، كان الشياطين يشعرون ، وكأنهم حققوا انتصارا كبيرا .





سنوك .. بطل المعركة!

كانت فرحة الشياطين لا توصف ، لأن الطائرة هي سبيلهم الوحيد ، للوصول إلى مقر العصابة ، حيث توجد "إلهام" . فبدون الطائرة ، لن يستطيع احد الوصول إلى هناك . ولهذا ، أسرعوا في سيرهم إلى درجة أن "عثمان" كان يجرى فوق الثلج كلما قابلته منطقة منبسطة . في نفس الوقت ، كان الكلب يسابق "عثمان" كلما جرى .. وكان ذلك يخفف على الشياطين

صعوبة المكان .. وكان توقف المطر ، والثلج ، يدفعهم أكثر لاستغلال الفرصة . فلا أحد يعرف ، متى يمكن أن تمطر مرة أخرى .

لكن فرحتهم لم تكتمل . ففجاة ، ظهرت أجسام بيضاء تتحرك .

نظر "أحمد" إليها فى دهشة كان يفكر : "ماهذه الاجسام . وهل هؤلاء بعض الرجال الذين ، يعيشون فى جبال الألب ؟ أم انهم من افراد العصابة ؟ ولو كانوا من العصابة ، فان هذا يعنى أن الشياطين قد اقتربوا من الهدف !"

كانت أسئلة كثيرة تدور فى رأسه . لكن الأسئلة توقفت فجاة . فقد دوت طلقة رصاص بجواره ، اصطدمت بالثلج ، وأحدثت دويا ، تردد صداه فى صمت المكان . القى نفسه بسرعة على الأرض ، واختفى خلف نتوء بارز يغطيه الثلج .

فى نفس الوقت ، تصرف الشياطين بنفس الأسلوب . وبدءوا يتفاهمون بالاشارات .

قال "احمد" :

- «نحن لانعرف من هؤلاء . لكن هذه فرصة طيبة على كل حال» .



نزل الشياطين ، واتجهوا في اتجاه "أحمد" .. كان يقف تحت الشجرة ، وقد حمل كلبا أبيض بلله المطر ، وكان يرتجف بشدة .

علق "قيس" انهم لايظهرون ، فهم يلبسون ملابس بيضاء ، تجعلهم وكانهم قطعا متحركة من الثلج !»

وعلق "مصباح" «لعلهم من سكان المكان !» .

فعلق "فهد" «لا اظن . ربما تكون هذه أول نقطة حراسة فى الطريق إلى مقر العصابة !»

قال "احمد" «نرجو أن يكونوا كذلك !»

كان الصمت يحيط بالمكان . ولم يكن يسمع اى صوت . اخرج "احمد" راسه من خلف النتوء البارز ، فدوت طلقة سريعة ، فوق راسه تماما . فعاد بسرعة ، تحدث إلى الشياطين بلغة الاشارات ، حتى لا يسمعهم احد فقال :

- «إنهم يعرفون مكاننا جيدا ، وينتظرون ظهورنا !»

مرت لحظة قبل ان يرسم "فهد" إشارات فهمها بقية الشياطين تقول :

- «أخشى ان تكون خطتهم ، ان يشغلنا بعضهم ، حتى يصطادنا آخرون !»

رد "مصباح" : «لا اظن انهم يستطيعون ، فالمكان ليس له سوى طريق واحد !»

علق "قيس" : «إنهم خبيرون بالمكان أكثر منا . وقد يكون هناك طرق أخرى لانعرفها !»

كان "احمد" يفكر في طريقة يكتشف بها وجودهم . فذلك هو الطريق الوحيد لتحديد اماكنهم نظر الى الشياطين ، ثم تحدث إليهم بالاشارة :

- «سوف نطلق مجموعة طلقات في وقت واحد . وفي اماكن متفرقة ، تمثل دائرة كاملة . إن الرد علينا سوف يكشف اماكن وجودهم !» .

اخرج الشياطين مسدساتهم . رفع "احمد" يده ، ثم اشار إشارة . وعندما انزل يده انطلقت مجموعة طلقات في اتجاهات مختلفة ، تمثل فعلا دائرة حول الشياطين . ومع انطلاق الرصاص كانت طلقات افراد العصابة ، تنزل كالمطر . غير انها كانت محددة المكان فقد جاءت من الأمام .

بسرعة قال "احمد" : «إذن ، هناك طريق من اليمين . لقد تحدد وجودهم الآن تماما !»



أخرج "قيس" جهاز الاستقبال، وبدأ يحاول مع جميع الموجات التي يمكن التقاطها .. لكن الجهاز لم يسجل شيئًا.

سكت ، "أحمد" لكن صوت طلقات العصابة ، كان يأتى متفرقا ، ويكاد يغطى المكان الذى يختفى فيه الشياطين . كان يفكر : «ما الذى يمكن عمله الآن ؟» .. إن بقاءهم على هذا الموقف يعطل خطتهم . فلا بد من الوصول للطائرة بسرعة . «أشار للشياطين ، فزحفوا إليه . كان الكلب يلتصق بهم وكأنه يخشى الموقف الذى هم فيه .

قال "أحمد" : «ينبغى أن نشترك معهم مواجهة ، حتى لا نضيع فرصتنا . فاذا كان ركاب الطائرة يشكون من البرد ، فان مرور الوقت ، يعنى أن هذه نهايتهم» .

توقف فجأة عن الكلام . كان خاطر جديد ، قد تردد فى ذهنه ، قال :

- «من المؤكد أن العصابة ، إلتقطت رسالة الطائرة .. أو إلتقطت رسالتنا إليها . وهذا هو سبب وجود هؤلاء فمكان الطائرة ، يمكن أن يكون قريب .

لكن مقر العصابة ليس قريبا كما تشير المعلومات التى لدينا» .

رد "فهد" : «إنني اتفق معك فى هذا الراى !»
تساءل "عثمان" : «ولماذا لا يكونون من سكان الجبال !" .
رد «قيس» ولماذا يطلقون علينا الرصاص إذن؟» .
فجاة ، اخرج الكلب راسه من معطف "احمد" ، ثم اخذ يتشمم الهواء . نظر له "احمد"وهمس
«هناك احد يقترب !» .
اصدر الكلب صوتا ليس عاليا . فعلق "احمد" بسرعة : «هذا صحيح . ويبدو ان الكلب مدرب . او انها غريزة فيه !» .
نظر الشياطين حولهم فى حذر . فجاة أخذ الكلب ينبح بقوة ، فى نفس اللحظة ، كان اربعة رجال ، يقفزون فوق الشياطين . إلا أن نباح الكلب ، كان قد اعطى للشياطين انذارا ، فتلقوا الرجال الأربعة» .
تدحرج "فهد" فسقط الرجل الاول على الثلج . كان قريبا من "قيس" الذى ضربه ضربة قوية ، جعلته يتدحرج فى اتجاه "فهد" الذى كان قد

وقف بسرعة . فتلقاه .

في نفس الوقت كان "أحمد" قد أمسك بآخر . وضربه ضربة قوية ، أطاحت به حتى إصطدم بجسم الجبل . تابعه "أحمد" ثم تلقاه بضربات متتالية ، جعلت الرجل يدور حول نفسه .

ثم ضربه "أحمد" ضربة قوية ، فسقط بلا حراك . فى نفس اللحظة ، كان "قيس" يتلقى ضربة قوية من عملاق ابيض إلا أن الكلب كان أسرع ، فقفز إلى ساق الرجل ، وعضه حتى جعله يصرخ ، ولم يكمل ضربته .

وكانت هذه فرصة أمام "قيس" فسدد ضربة إلى الرجل جعلته ينبطح ، ولكنه فى لمح البصر ، كان يقفز مرة أخرى ، فى اتجاه



"قيس" ، غير أن الكلب كان فى انتظاره ، فقد قفز إلى إرتفاع غريب ، وصل به إلى وجه العملاق ، ثم أعمل أظافره فى وجهه . صرخ الرجل وهو يغطى وجهه ، ومرة أخرى ، كان صيدا سهلا .

أما "عثمان" قد اشتبك مع أخرين فقد ضربه رجل ضربة قوية إلا أن "عثمان" هرب من الضربة وتعلق بذراع الرجل التى كانت قوية تماما ، جعلت "عثمان" يصبح بين يديه . احتضن "عثمان" حتى لا يعطيه فرصة للضرب . إلا أن قدم "عثمان" إنزلقت . فوقع الاثنان . ولانحدار الطريق تدحرجا بسرعة ، نزولا إلى أسفل الجبل . نظر "أحمد" "لعثمان" وخشى أن ينتهى الموقف . بهزيمة "عثمان" إلا أنه فى نفس الوقت لم يكن يستطيع ان يفعل شيئا . فقد كانا ينزلقان بسرعة غريبة . نظر فى اتجاه الكلب ولا يدرى ماالذى جعله ينادى الكلب باسم "سنوى" كان الكلب يشترك مع "مصباح" فى مهاجمة شخص أخر .

ثم توقف الكلب عن الهجوم . وكأنه فهم أن "أحمد" يناديه . أشار إليه فى اتجاه "عثمان" .



غير أن الكلب كان فى انتظاره ، فقد قفز إلى ارتفاع غريب ، وصل به الى وجه العملاق ، ثم أنشب أظافره فى وجهه .

وفى لمح البصر ، كان "سنوى" ، يقفز فى اتجاه "عثمان" قفزات سريعة . كان "أحمد" يراقب ذلك . إلا أن مراقبته لم تستمر ، فقد سقط فجأة فوقه ثقل غريب ، وقع به إلى الأرض فى لمح البصر ، تصور أنه أحد الانهيارات الثلجية . لكنه عندما تأكد رأى عملاقا ضخم الجسم ، وقد غطته الثلوج ، وكأنه قد خرج من الثلج فجأة . أو أنه مصنوع من الثلج .

لم يكن سقوط "أحمد" مؤثرا . ولذلك ، فقد إستطاع أن يشتبك مع العملاق وربما لأول مرة فى حياته ، يلتقى برجل له هذه القوة .

ضربه ضربة سريعة . إلا أن العملاق لم يهتز . كان العملاق قد قفز من إحدى قمم الجبال وانضم إلى أفراد العصابة .

طار "أحمد" فى الهواء ثم ضرب الرجل ضربة قوية . إلا أن الرجل امسك بقدم "أحمد" ، حتى أنه سقط هذه المرة ، وقد شعر أن الدنيا تدور من حوله سمع وهو فى لحظة الدوار صوت الرجل وهو يصرخ : " لاتستخدم المسدس . أن الزعيم

فجاة ، شعر "احمد" بشىء دافىء يلعق وجهه . فتح عينيه . فوجد "سنوى" كان كانه يوقظه في نفس اللحظة راى قدم العملاق ، تاخذ طريقها إليه .

وبسرعة ، تدحرج من مكانه ، فى وقت مناسب ، فنزلت قدم العملاق فوق الثلج . وبسرعة مرة آخرى ، ضرب العملاق وهو نائم ضربة قوية ، جعلت العملاق ، يدور حول نفسه ، ثم يقع على الأرض ، وقبل ان يقف "احمد" على قدميه ، كان "سنوى" قد قفز إلى العملاق ، واستقر فوق وجهه .

كانت فرصته .. قفز "احمد" الى العملاق الذى لم يكن يستطيع ان يرى شيئا ، بسبب "سنوى" وفى نفس الوقت كان "عثمان" قد ظهر منضما إليه . واشتركا معا فى مهاجمة العملاق . كانا يتبادلان ضربه ، فلا يجد فرصة لأن يشتبك مع أحدهما ، حتى لم يستطع الحركة . وعندما انتهيا كان بقية الشياطين ، قد انهى كل منهم معركته . وانتهى الموقف كله لصالح الشياطين .



قفز "أحمد" إلى العملاق وضربه ضربة قوية . وفي نفس الوقت كان "عثمان" قد ظهر منضما إليه وأخذا يتبادلان ضربه .

نظر "أحمد" حوله ، فرأى "سنوى" يقف وعلى وجهه ما يشبه الفرح مد ذراعيه إليه . فأسرع "سنوى" ، حتى قفز على صدر "أحمد" الذى احتضنه فى اعزاز وقبله .

قال "عثمان" : لقد انقذنى من العملاق الذى كاد يفتك بى . ولولاه لكنت قد تلقيت علقة ساخنة !»

قال "أحمد" : «أننى أدعوه "سنوى" ، وأن كنت لا أدرى لماذا اخترت له هذا الاسم بالذات !

علق "مصباح" : «لعلك تأثرت بالمكان . فالثلج بالانجليزية "سنو" !

قال "أحمد" : "هذا تعليل طيب !»

سكت لحظة ، ثم قال : «والآن ينبغى أن نسرع فقد تعطلنا كثيرا !» .

تحرك الشياطين بنشاط . كانت المعركة الرهيبة التى دخلوها ، قد جعلتهم أكثر نشاطا وأكثر حماسا . تقدموا . كان "أحمد" يتقدمهم وهو يحمل "سنوى" ، والذى حاول أن ينزل إلا أن "أحمد" أمسك به ، ولم يعطه فرصة النزول .

- . انقضى الوقت دون أن يشعروا به. ولم يكن أحد منهم يفكر ، كم الساعة الآن . ففى هذا المكان الذى يشبه الفريزر للثلاجة لم يكن الوقت يختلف طوال النهار . لكن بعد وقت . بدأوا يشعرون أن الضوء يختلف . وأن الليل يوشك أن يهبط . قال "أحمد" :

- «سوف يبدأ الظلام كما أعلم وهذا سوف يشكل بالنسبة لنا عطلا جديدا !»

قال "قيس" : «اننا لن نتوقف . إن «البطاريات» التى نحملها تكفى لأن نستمر فى طريقنا» .

استمروا فى تقدمهم . قال "أحمد" بعد لحظة .

- «هل نرسل إشارة إلى ركاب الطائرة !

رد "عثمان" «بسرعة : «أن ذلك يكشف وجودنا . خصوصا وأن هذه المعركة أكدت أن العصابة تضعنا تحت أعينها» .

رد "أحمد" : «لهذا السبب ، ينبغى ان نرسل الاشارة . فمادامت العصابة تعرف .. فإن المعركة قد أصبحت مكشوفة !»

اتفق الشياطين على إرسال الاشارة . وقام "قيس" بارسالها تبعا للموجة التى التقط عليها الاشارة السابقة . ولم تمض دقائق حتى جاءهم الرد . يقول : «إننا فى موقف يائس . لكننا فى الانتظار !»

لكن فجأة .. وبشكل غير متوقع .. هبط الليل .





مصيدة جديدة من الثلج!

كان الظلام قاتما جدا ، ربما أكثر من أى مكان اخر . وربما من أى ليل عاشه الشياطين فى أى مكان . همس "أحمد" :

- «ينبغى أن يكون هناك ، ما يجعلنا متماسكين !» .

رد "قيس" متسائلا : «ماذا تعنى !»

قال "أحمد" : «إننا قد نتوه عن بعض فى

الظلام . وأى صوت نصدره . سوف يكون مسموعا فى هذا الصمت . ونحن لا نأمن فاحتمال أن يكون هناك كمين آخر فى الطريق !»

همس "مصباح" : «أن معى ما يجعلنا دائما بجانب بعضنا البعض !»

أخرج حبلا رفيعا من حقيبته . ثم مد يده "لأحمد" قائلا :

ـ «إمسك مقدمة الخيط . وسوف يمسكه كل منا وهكذا نظل على إتصال دائم !»

بدا تحرك الشياطين . وكانت حركتهم بطيئة لأنهم لم يكونوا يرون شيئا . بجوارأنهم لا يستطيعون إشعال أى ضوء . حتى لا ينكشف وجودهم .

فجأة . التقط جهاز الاستقبال مع "قيس" رسالة شفرية فتصور أنها من "الهام" . ولكن عندما حل رموزها . وجدها من رقم "صفر" . كانت الرسالة تقول :

«أعرف أن الجوسوف يعطلكم . ماهى أخباركم الان ؟»

نقل "قيس" الرسالة الى الشياطين . فقال

"أحمد" :

- «ينبغى ان نرد ردا متفائلا .. خصوصا واننا فعلا فى الطريق الى الطائرة» .

قال "قيس" : «ماذا تقترح أن نقول ؟ !!» .

فكر "أحمد" لحظة ، ثم قال : «إننا فى الطريق للخطوة قبل الأخيرة . ونحن على اتصال "بإلهام" !



أرسل "قيس" رسالة شفرية إلى رقم (صفر) ، الذى رد سريعا قال فيه : اتمنى لكم التوفيق .

ولم تمض لحظات ، حتى كان جهاز الاستقبال ، يستقبل رسالة شفرية أخرى « .. إستقبلها "قيس" وهو يعرف أنها من "إلهام" .

كانت الرسالة تقول : «هناك حركة غير عادية فى مقر العصابة ويجب أن تحذروا الطريق !» .

نقل "قيس" ترجمة الرسالة إلى الشياطين . فقال "عثمان" :

«ربما تكون الحركة بسبب الطائرة !»

اضاف "فهد" : «وربما ، وصلتهم رسالة عن المعركة !»

علق "أحمد" : "السببان يصلحان لاحداث هذه الحركة" .

سكت لحظة ثم أضاف :

«المهم هو أن ناخذ حذرنا من الطريق ، مادامت رسالة "إلهام" تؤكد ذلك !»

فجأة ، أصدر "سنوى" صوتا . فتوقف "أحمد" ، فقد كان يعتمد على "سنوى" تماما فى



هذا الظلام الغريب . وتوقف بقية الشياطين فقد كان هناك اتفاق على أنه اذا جذب "أحمد" الحبل مرة ، فهذا يعنى التوقف . واذا جذبه مرتين . فيعنى التقدم .

مسح "أحمد" على رأس "سنوى" . فاصدر الصوت مرة أخرى . ثم فجأة .. قفز من حضن "أحمد" الذى تركه هذه المرة . فقد توقع أمرين . إما أن يكون "سنوى" قد شم رائحة أحد الغرباء . أو أنه شم رائحة أصحابه ، وهذا يعنى أن أحدا من الطائرة قد غادرها وتاه فى الطريق وهذا يعنى أيضا . أن الطائرة اقتربت تماما .

ظل الشياطين فى مكانهم . فى انتظار ما سوف يحدث . فجأة علا نباح "سنوى" . ولم يكن النباح بعيدا . جذب "أحمد" الحبل مرتين فتقدم الشياطين بسرعة . لكن فجأة سمعوا صراخ رجل .. وكان الصراخ قريبا .. تأكد "أحمد" أن "سنوى" قد اكتشف وجود شخص غريب . فجأة . لمع ضوء فكشف المكان الذى صدر منه صراخ الرجل . وظهر عدد من الرجال المسلحين . فى نفس اللحظة . صدرت طلقة تردد صداها فى صمت المكان ، ولمع ضوؤها فى الظلام .

فكر "أحمد" بسرعة : «أن المقصود بهذه الطلقة ، هو الخلاص من "سنوى" إلى الأبد» .



أسرع الشياطين فى نفس الاتجاه . وكان الظلام قد عاد من جديد . فقد أطفأ الرجال الضوء الذى اشعلوه لكن الشياطين . كانوا قد حددوا أماكنهم بالضبط . وبطريقة اللمس ، حدد لهم "أحمد" ما سوف يفعلونه .

قال لهم : «سوف نفترق فى هدوء شديد . ثم نقفز عليهم ، لننتهى منهم» .

وبدأ الشياطين ينفذون الخطة . إقتربوا أكثر فاكثر .. حتى بداوا يسمعون همساتهم .

سمع "احمد" أحدهم يقول : «لقد إختفى الكلب !»

رد آخر : «إنه كلب غريب عن المكان . فهذه الكلاب ، لا تعيش فى الخلاء ، أو فى مناطق الثلج ولابد أن احدا غريبا هنا !»

رد ثالث متسائلا : «ربما يكون لأصحاب الطائرة المفقودة ؟» .

رد الأول : «ربما» .

سكت لحظة ، ثم أضاف : «لقد اخطات ، لأنك لم تصبه .. هذا اللعين !»

شعر "أحمد" بالسعادة لقد نجا "سنوى" من رصاصهم . فى نفس الوقت ، سمع أحدهم يقول : «إنه فى لون الثلج تماما . ولهذا لم استطع تحديد مكانه !»

كان الشياطين قريبين منهم الآن .. وبلغة اللمس ، قال "أحمد" :

- «على كل واحد أن يتاكد تماما من هدفه . فان أى خطأ سوف يفقدنا فرصة المفاجاة» .

فجاة شعر "أحمد" بأنفاس حارة تتدافع بشدة . عرف أنها انفاس "سنوى" الذى التصق "بأحمد" تماما . حمله ثم قبله واحتضنه . لقد كشف "سنوى" لهم هذا الكمين الجديد . ولولاه لوقعوا فى أيدى العصابة .

مرت دقائق . كان الشياطين فيها يستعدون . وكان حظهم جيدا . ففجأة ، دوى الرعد .. وكأن جبال «الألب» سوف تسقط . حتى أن أحد الرجال قال : «أن ذلك يعنى حدوث إنهيارات ثلجية جديدة . وينبغى أن نقترب من المخبأ ..»

أضاف آخر : «خصوصا وأنه لم يظهر أحد !»

فجأة ، مرة أخرى ، لمع البرق لمعانا شديدا ، حتى جعل المنطقة كلها كالنهار . وكانت هذه هى الفرصة الملائمة . فقد قفز الشياطين فجأة على الرجال ، وكانوا ثمانية يقفون فيما يشبه نصف دائرة . ولذلك ، كان "أحمد" و "فهد" فى الطرفين . قفزا معا ، ثم ضربا الطرفين إلى الداخل فى حركة «كاراتيه» صائبة ، فاصطدم ببقية المجموعة ، وسقط .. الجميع على الأرض .

وبسرعة كان "قيس" و "عثمان" و "مصباح" و "سنوى" ، قد اندفعوا فى قوة اليهم . وقبل أن يقف أحدهم . كانت ضربة سريعة قد خرجت من يد "عثمان" «إليه فأعادته . تدحرج أحدهم بسرعة ، وهو يحاول أن يخرج مسدسه ، إلا أن "سنوى" كان أسرع منه . فانقض عليه ، يعض يده ، مما جعل الرجل يصرخ . فى الوقت الذى كان "مصباح" قد تابعه ، فضربه ضربة قوية ، جعلته يتدحرج بسرعة ، حتى يصل الى حافة الجبل ، ثم يسقط مختفيا» .

كان من حظ الشياطين أيضا ، أن البرق ، ظل يتوالى مع حدوث الرعد . فأصبح الموقف فى أيديهم تماما . وبينما كان "فهد" و "قيس" و "عثمان" . يربطون كل اثنين منهم معا كان "أحمد" قد قبض على السابع ، واحتفظ به . فقد فكر "أحمد" بسرعة ، أمام الكلمات التى سمعها منهم ، عندما قال أحدهم . علينا أن نقترب من المخبأ» ..

وعندما قال آخر : «أن الرعد يعنى إنهيارات ثلجية»

وإذا حدث هذا ، فانهم قد يتعرضون لمصاعب كبيرة .. ما لم تكن هذه نهايتهم .. عندما انتهوا من ربط أفراد العصابة ، جروهم الى مكان ، يبدو وكأنه حفرة كبيرة ، ثم القوهم فيها . فى نفس الوقت قال "أحمد" بسرعة :

- «هيا ، ينبغى أن نتحرك قبل أن يحدث أى شىء» .

كان "سنوى" قد اسرع وقفز الى حضن "احمد" ليستمد منه الدفء . فى نفس الوقت كان "فهد" يجر رجل العصابة المربوط . تحدث "أحمد" بلغة الشياطين ، التى لا يفهمها غيرهم . قال :

- إننى أفكر فى أن نبيت الليلة هنا . حتى لاتفاجئنا اية انهيارات ثلجية !»

تساءل "عثمان" : «ألا يعطلنا ذلك !»

تساءل "مصباح" : «وركاب الطائرة . هل نتركهم ليلة أخرى ؟!»

مرت دقائق . كان "احمد" يفكر فيما طرحه "عثمان" و "مصباح" .. ثم قال :

- «اذا تاخرنا ساعات ، فسوف يكون ذلك خير من ان ننتهي الى الأبد !»

دوى صوت الرعد من جديد ، وغطى ضوء البرق المكان . نظر "احمد" إلى رجل العصابة وساله : «هل تتوقع إنهيارات ثلجية الليلة» .

رد الرجل بعد لحظة : «ليس توقعا . ولكنه ضرورة . ان هذا الرعد . يحرك القمم الثلجية فى الجبال . فتتهاوى ، لتبدا الانهيارات !

ساله "احمد" مرة اخرى : «هل يمكن أن نتوقع متى سوف نتحدث !»

وقبل ان يجيب الرجل ، كان صوت الانهيارات قد بدا . فقال الرجل :

- «ينبغى ان تلجا إلى المخبا الآن ، قبل أن تصل الانهيارات إلينا !»

ساله "عثمان" بسرعة : «هل المخبا بعيدا ؟!»

رد بسرعة : «ليس ببعيد ، ولا ينبغى أن تضيعوا الوقت فى الأسئلة والاجابات فتفاجئنا الانهيارات وننتهى !»

نظر له "أحمد" لحظة : «هل هناك أحد» .
. تردد الرجل ثم قال : «اثنان »
قبض "أحمد" على ذراع الرجل بقوة ، ثم قال : «وماذا سوف تفعل ؟»



رد الرجل : «لا أظن اننى سوف اترككم . هيا بنا الان . وسوف أتحدث اليهما بما يطمئنهما . فقط ، يجب أن تعدونى أن تكونوا أكثر رفقا بهما !»

رد "أحمد" : «سوف نكون كذلك ، ما لم يقدما على شىء !»

أشار الرجل برأسه فى اتجاه اليمين . وقال : أن المخبأ من هذا الاتجاه ، وهو لايبعد كثيرا !»

تردد صوت الرعد بعنف أكثر . وبرق البرق . ثم فجأة . بدأ سقوط الامطار الثلجية بدأت ضعيفة ، ثم أخذت تزداد وتزداد ، حتى بدا وكأنها سوف تصنع حول الشياطين مصيدة جديدة .

أسرع الشياطين فى الاتجاه الذى حدده الرجل . فجأة ، ارتفع صوته بأغنية لم يعرفها الشياطين . كانت الاغنية تقول : «الآن وأنا عائدا إلى البيت . أحمل صيدى الطيور الجميلة وأكلها جميل ايضا . خصوصا فى ليالى الشتاء» .

سأله "أحمد" بسرعة : «لماذا تغنى !»

رد الرجل : «إنها شفرة ، عندما نكون قد حققنا

انتصارا . وسوف يعرفان أن كل شيء يمر بسلام !»

اقتربوا أكثر . وأعاد الرجل غناء الأغنية مرة أخرى .. وعندما انتهى منها ، سمعوا صوتا يغنى وكانه ردا على غناء الرجل . كانت الأغنية الأخرى تقول :

- «فى ليل الشتاء القارس . يحلو الطعام الساخن . وأحلى طعام فى الشتاء ، هو الطيور التى اصطدناها !»

كانت اغنية رقيقة فعلا سواء الأولى ، أو الثانية . فجاة ، لمع ضوء . وظهر بجواره رجل كان يبدو واقفا فى مدخل المخبأ . وصاح :

- «جاكو . أنت وحدك !»

رد الرجل : «معى بعض الضيوف !»

وعندما اقتربوا تماما انقض "عثمان" فجاة على الرجل ، وكتف ذراعيه . وفجاة كانت كتل الثلج تسقط فى عنف . ووقع الشياطين فى مصيدة ثلج جديدة .

وكانت هذه مغامرتهم القادمة .

وإلى اللقاء فى القصة القادمة



المغامرة القادمة

الخروج من المصيدة

استطاع الشياطين ان يخرجو من مصيدة «الثلج» لكنها لم تكن إلمصيدة الأخيرة . وفى النهاية وصلوا الى قصر العصابة فى قمة جبال «الالب» لانقاذ «الهام» وتعرضوا لمخاطر بلا نهاية .

ان المغامرة القادمة تعتبر من أقوى مغامرات الشياطين التى تعرضوا لها . فهى تقع بين جبال الجليد وبين احدث الاجهزة التى تملكها العصابة مغامرة مثيرة .. اقرا تفاصيلها داخل العدد القادم

كتب الهلال للأولاد والبنات

تقدم:

الملك والكنز شعبي

طوف وشوف واقرأ من كل بلد حكاية

مصر - الصين - فرنسا - أفريقيا وغيرهم



و

قصص عن بطولة الأمهات

كتبتها:

نجيبة حسين

رسوم:

نسيم

عدد ١٠ مارس ١٩٨٧

الثمن ٣٥ قرشاً

رئيسة التحرير

جميلة كامل